



# প্রতিধ্বনি the Echo

*A Journal of Humanities & Social Science*  
Published by: Dept. of Bengali  
Karimganj College, Karimganj, Assam, India  
Website: [www.thecho.in](http://www.thecho.in)

## لمحة عن التعاليم الإسلامية A Glimpse on Islamic Teaching Dr. Md. Hussain Ahmed

### Abstract

*Islam' literally means submission but when the term is used in a religious context it means submission to Allah alone. Accordingly, a Muslim is one who submits to the Divine injunctions and does not deviate from them.*

*"Al-Islam implies that you testify that there is no god but Allah and that Muhammad is the Messenger of Allah and you establish prayer, pay zakat, observe the fast of Ramadan, and perform pilgrimage to Holy Ka'ba at Mecca once in a lifetime if you are solvent enough (to bear the expense of) journey".*

*The most important principle in Islam is worshiping one and only one God. Islam calls for human rights; no one is better than another with his colour, race, gender, or culture. All are equal and difference among people is based on piety and doing good deeds. Islam considers all human free and has free will. Islam calls protecting environment. Islam calls all people to recognize that our life in the planet is short and that we should prepare ourselves for the second eternal life where everyone will be judged by the Creator in what he did in his first life for himself, community, and environment.*

*In brief, the teachings of Islam are based on Quran (Holy book of God revelation to prophet Mohamed) and Prophet Mohamed (peace upon him) sayings and practices.*

*The teachings are based on two wings:*

*Worship: This is to follow the five pillars of Islam and believe in the 6 pillars of faith.*

*Good deeds: This to do what is beneficial to community and to mankind.*

*The fulfilment of these duties means the fulfilment of the remaining duties as well. That is why it is mentioned in a tradition that only these duties have been called "Islam".*

الدكتور محمد حسين أحمد.

الأستاذ المساعد

بقسم اللغة العربية وآدابها.

كلية إس آر بكلين، كتشار (أسام)

ختم الله الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم صفوة الخلق، أكرم نبي آدم على الله وجعل الله الدين الذي جاء به من عند ربه أكمل الرسالات وآخرها وجاء محمد بها الحنيف كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بعثت بالحنيفية السمحة" (1) ثم جعل

أمة محمد خير الأمم كما قال الله تعالى "كنتم خير أمة أخرجت للناس" (ال-عمران-110) وهي بشرط أن يؤدي حقها الذي أعلن الله سبحانه تعالى في القرآن الكريم: "تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله".

إن الإسلام جاء بمنهاج شامل قويم في تربية النفوس وتنشئة الأجيال وتكوين الأمم وبناء الحضارات وارساء قواعد المجد والمدنية وما ذلك إلا لتحويل الإنسانية التافهة من ظلمات الشرك والجهالة والضلال والفوضى إلى نور التوحيد والعلم والهدى والاستقرار كما قال الله تعالى "قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم." (المائدة-16) فالدين هو الدين الوحيد الذي جاء به جميع الأنبياء والمرسلين ولو اختلف الأحكام الشرعية باختلاف الأنبياء والزمن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "نحن معشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد وأمهاتنا شتى". فاولاد العلات أن يكون الأب واحد والأمهات متفرقات فالأب بمنزلة الدين وهو التوحيد، والأمهات بمنزلة الشرائع في اختلاف أحكامها كما قال الله تعالى "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا". (2)

وقد خص الله الأمة الإسلامية بهذا لأنه هو دين إبراهيم خليل الله أب الأنبياء وهو الذي سمي أمة محمد بالمسلمين، ورضى الله به لخير أمة أخرجت للناس، ولا بد أن يكون هذا الدين ديناً كاملاً، لا نقص فيه وبه تم نعمة الله على عباده، وهذه أكبر نعمة من نعم الله تعالى على هذه الأمة فلا يحتاجون إلى دين غير ولا إلى نبي غير إلا نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم كما جعل الله سبحانه تعالى خاتم النبيين وبعثه الله إلى الإنس والجن فلا حلال إلا ما أحله وحرام إلا ما حرمه ولا دين إلا ما شرعه وكل شئ أخبر به فهو حق وصدق ولا كذب فيه ولا خلف كما قال الله تعالى "وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا" أي صدقا في الأخبار وعدلا في الأوامر والنواهي.

ومن نعمة الله على أمة الإسلام أنه ما انحسر ظله في مكان بهتان أتباعه فيه والإبهعاد عن إمتثال ما جاء في أحكامه وقبض الله له أنصارا في مكان آخر ويحرصون عليه ويتحمسون له وتتصهر محبته ومحبة أتباعه في قلوبهم بمحبة صادقة وتآلف ومودة. وغن هذا الدين ميراثا لقوم بعد قوم وهو نور يقذفه الله في القلب وهجاية من الله على من يشاء من عباده بخلاف متاع الدنيا فإنما هو إبتلاء واختبار ويقول النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله يعطي الدنيا من يحب ولا يعطي الدين إلا من يحب" فمن أعطاه الله الدين وفقهه فيه فهو فضل من الله وعليه أن يؤدي حقه بالعمل والتبليغ. (3) وإن هذا الدين يبشر النعمة والرخاء رفقاؤه ويبشر العقبات لأعدائه.

إن الإسلام لم يزد الأديان ديناً جديداً، بل هو رد الأديان المحرفة إلى أصولها يقول الله عز وجل "إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جائهم العلم بغيا بينهم". (آل عمران-19) فالإسلام هو دين الأنبياء جميعاً، الذي رضي به الله للبشر جميعاً منذ سيدنا آدم إلى محمد سيدنا عليهم الصلوة والسلام.

#### ما معنى الإسلام:

الإسلام هو إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم، والدين الذي جاء به، فالمسلم من صدق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وأظهر الخضوع والقبول لها (4). والإسلام في الأصل معناه الإستسلام لله في أمره ونهييه على لسان الوحي، فمن أسلم وجهه وقلبه لله في كل أمر فهو مسلم. (5) فالإسلام هو الإستسلام لله والإنقياد له سبحانه تعالى بتوحيده، وإخلاص له والتمسك بطاعته وطاعة رسوله عليه السلام لأنه المبلغ عن ربه ولهذا سمي إسلاماً لأن المسلم يسلم أمره الله ويوحده سبحانه تعالى ويعبده وحده دون ما سواه وينقاد لأوامره ويدع نواهيه، ويقف عند حدوده، وبعضهم يقولون إن الإسلام هو دين علم وإنسانية وصدق وأمانة وإخلاص وتسامح ومساوات وفكر متطور وعقل متطور، دين يدعو إلى الحداثة والبحث المتابعة والتجديد والغور في شتى أنواع العلوم وغزو الفضاء والبحار.

الإسلام والسلم بمعنى الإستخاء والإنقياد والإستسلام قوله تعالى "ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا". (6) إن الإسلام عقيدة استعلاء من أخص خصائصها أنها تبعث في روح المؤمن بها إحساس العزة من غير كبر وروح الثقة في غير إغترار وشعور الأطمئنان في غير توكل وأنها تشعر المسلمين بالتبعية الإنسانية الملقاة على كراحتهم، تبعه الوصايا على هذه البشرية في مشارق الأرض ومغاربها وتبعية القيادة في هذه الأرض للقطعان الضالة وهدايتها إلى دين القيم والطريق السوي وإخراجها من الظلمات إلى النور بما أتاهم الله من نور الهدى والفرقان. (7)

فالإسلام يطلق على المعنيين:

(الف) على نفس النصوص التي يوحى بها الله مبينا دينه.

(ب) وعلى عمل الإنسان في إيمانه بهذه النصوص وإستسلامه لها.

ويلاحظ أن الإسلام بالمعنى الأول يختلف سعة وشمولا من رسول إلى رسول مع إتفاقه بالمبادي والأصول، فالإسلام الذي أنزل على موسى عليه السلام أوسع مما أنزل على نوح عليه السلام، لأن الله ذكر عن التوراة "وكتبنا لهم فيها من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ، وإسلام محمد صلى الله عليه وسلم أوسع من إسلام أي رسول سابق لأن الرسول السابقين

جميعا بعثوا لأقوامهم خاصة ولكن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعث للناس جميعا وختمت النبوة والرسالة به كما قوله تعالى "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا" وفي موضع آخر قال تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وفي موضع آخر قال تعالى "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا". فمنكم من لا يتبع محمدا فهو في الضلالة كما قال تعالى "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ونصله جهنم وساءت مصيرا". في الحقيقة ان الإسلام قد بعث به الرسل السابقون، قد نسي أو حرف أو بدل معالم الحق فيه ظهر الباطل عند أهله في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم ومعاشرتهم، ولا يوجد الآن في العالم أي كتاب ديني غير القرآن والحديث الصحيح للرسول صلى الله عليه وسلم.

فدين الإسلام هو عبادة الله وحده لا شريك له وهو الإخلاص له وحده دون ما سواه والإحسان أن يكون على الوجه المشروع في ذلك الوقت المأمور به ولهذا لا يقبل الله من أحد عملا بدون ما ثبت به محمد صلى الله عليه السلام. (8) يقول الفيلسوف الإنجليزي "برنارد شو" لقد كان دين محمد موضع تقدير سام لما يتوي عليه من حيوية مدهشة وأنه الدين الوحيد الذي ملكه الهضم لأطوار الحياة المختلفة وأرى واجبا أن يدعى محمد منقذ الإنسانية وإن رجلا كشاكلته إذا تولى زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته. (9) وتقول شارجني نيدو شاعرة الهند: يعتبر الإسلام أول أديان مناديا ومطبقا للدمقرراطية وتبدأ هذه الديمقراطية في المسجد خمس مرات في اليوم الواحد عند ما ينادي للصلوة ويسجد القروي والملك جنب جنب إعترافا بأن الله تعالى أكبر. وهذه الوحدة غير القابلة للتقسيم والتي جعلت من كل رجل بشكل أبا للآخر. (10)

ويفهم الناس أن الإسلام دين القوة كما قال تعالى : وأعدوا لهم ما استطعتم من القوة. (الأنفال-60) إن الإسلام اعتبر الإنسان خليفة الله في الأرض ليملك زمامها ويستخرج دافئها ويطلع على كل سر فيها قوله تعالى: هو الذي جعلكم خلائف الأرض. (الأنعام-165)

إن الإسلام كرم الإنسان وفضله على كثير مما خلق الله ليصطلع بمسئوليته ويؤدي المهمة الموكلة بها كما قال تعالى: ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلنا على كثير مما خلقنا تفضيلا. (الإسراء-70) إن الإسلام دين التأمل والتفكير في خلق السموات والأرض للوصول إلى الحقائق الثابتة كما قال تعالى: قل انظروا ماذا في السموات والأرض (يونس-102) فعلينا أن نعرف:

(الف) إن الإسلام عقيدة تتمثل بالشهادتين وأركان الإيمان.

(ب) وإن الإسلام عبادة تتمثل بالصلوات والزكاة والصوم والحج وهي كلها أركان الإسلام.

(ج) وإن الإسلام بناء يقوم فوق هذه الأركان ويتمثل بمناهج الحياة في الإسلام كالمناهج السياسية والإقتصادية والعسكرية والأخلاقية والاجتماعية والتعليمية.

(ح) إن الإسلام مؤيدات هي طريق قيامه تتمثل بالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه كلها غير المؤيدات الربانية المتمثلة بعقوبة الفطر وعقوبة القهر الالهي في الدنيا والمتمثلة في الجنة والنار في الآخرة. فالإسلام هو دين يتلقاه الفرد من النصوص بلا شك إذ هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قبول ما أتانا به هذا الرسول صلى الله عليه وسلم من عقيدة وعبادة ومعاملة.

فالوحدة الدينية الشاملة كما أكدها القرآن الكريم في مواضع عديدة وبنى عليها أن الأنبياء إخوة في عمل مشترك، وأنه لا يجوز التفرق في أتباعهم ولا التفريق بين واحد وآخر منهم كما قال الله تعالى: "قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون".

وعمد هذه الوحجة الشائعة على إختلاف الأزمنة والأمكنة هي الفطرة وإن الفطرة السليمة هي دين الله الخالد. والفطرة ليست شيئا جديدا في الإنسان أنها قلب سليم وفكر سليم فحسب، صلاحية المرء للحياة الأبدية لا تتم إلا بهذه السلامة، وربما الناس ينتسبون إلى الدين وتظهر عليهم مراسمه وشاراته ولكن افندتهم معتلة وأفكارهم مختلفة، فثق أن هؤلاء بعيدون عن الدين بمقدار ما في أفندتهم وأفكارهم من علل وخلل. والمرأ لا يوصف بالمتدين إذا كانت طبيعته القلبية والعقلية قد أفسدتها الأهواء والخرافات. فالمتدين الحقيقي أساسه الأول صحة هذه الأجهزة المعنوية وبرائتها من كل تشويه وافتعال كما قال تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

فالإسلام يوجد في جميع شؤون الحياة كما كانت الجاهلية توجد أيضا في كل نواحي الحياة البشرية كما يقال في العقائد إذن إسلام وجاهلية وفي الأخلاق والآداب إسلام وجاهلية وفي التعليم إسلام وجاهلية وفي الحرب والسلام إسلام وجاهلية وفي القوانين كلها إسلام وجاهلية.

حيثما كان الحق فهو إسلام وحيثما كان الباطل فهو جاهلية، وحيثما كانت المصلحة فثم شرع الله وحيثما كان العكس فتلك جاهلية، فانه عز وجل يغفر ببعض الجاهلية مع الاعتقاد الصحيح ولكنه لا يغفر أبدا ما دامت العقائد جاهلية كما قال الله تعالى: "إن الله لا يغفر أ، يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء."

فانه تعالى قد أنزل هذا الإسلام كاملا فمن أخذ كله فهو مسلم ومن أخذ بعض الأشياء وقصر به في جزء فقد خلط بين الإسلام والجاهلية، فالمسلم قد تخلى عن أخلاق الجاهلية كلها وتجلى بالإسلام كله أو يزين نفسه كاملا بالنظامي الإسلامي، فيوضح لنا أن الإسلام لا يقبل الشرك.

### تعاليم الإسلام:

إن التعليم والتعلم تحمل أهمية بالغة في الحياة البشرية ولها مكانة مرموقة في الإسلام، فالعلم بمعناه النور والإسلام يرشد الناس من الظلمات إلى النور، وقد بدأ التعليم والتعلم من آدم عليه السلام كما قال تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" وفي الإسلام لمحمد صلى الله عليه وسلم يبتدئ حكم التعليم والتعلم من أول بعثته كما نحن نعرف أن أول آية نزل على محمد صلى الله عليه وسلم هي: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق الخ"، وفي موضع آخر قال الله تعالى عن أهمية التعليم "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" وقال تعالى: "الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان" وغيرها من الآيات القرآنية تدل على أهمية التعليم والتعلم في الحياة البشرية.

إن الإسلام دين العلم سواء كان العلم الشرعي والعلم الكوني، ولكن ذكرت الموسوعة البريطانية أن نشاط التعاليم الإسلامية تبتدئ في القرن الثامن بصورة واسعة، أولا أن يدون تعاليم القرآن والسنة النبوية. (11) فيعلم الإسلام أن المسلمين في كل زمان ومكان قد اجمعوا والتكافل والتساند وتفوقوا على حماية الضعفاء ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف والتعاون الشامل في الصالح العام والتعاون الكامل في حالي الرخاء والشدة.

والتعاليم التي جاء بها الإسلام تستهدف حماية الفطرة من الجرائم الغربية التي لا تفتأ تهاجمها، كما يتناول الإنسان الأغذية والأدوية التي لتصنع له جسما جديدا أو لتحوله مخلوقا آخر، بل ليظل كيانه الأصل بقايا ناميا كما ذراه . إن التعاليم الدينية بالنسبة إلى الفطرة، كعلوم الكون والحياة بالنسبة إلى العقل كما أن الفكر الإنساني تتسع آفاقه، وتصحج أحكامه بهذه العلوم فذلك الفطرة تصفو وتتأنق وتعرف طرق الرشد بتعاليم الدين.

فالإسلام أساس وبناء، فالأساس هو الأركان والبناء هو الأحكام للإسلام في قضايا البشرية. وإن للإسلام منهاجه السياسي المستقل حيث نرى فيه نظرة الإسلام المنفردة إلى موضوع الأمة والوطن والرئاسة العليا وطريقة الشورى والقضاء والأجهزة التنفيذية والتقسيمات الإدارية وما إلى ذلك.

إن للإسلام منهاجه الاجتماعي المستقل حيث نرى نظرة الإسلام المنفردة إلى الإنسان وإلى الرجل وإلى المرأة وإلى تنظيم الأسرة والحياة الاجتماعية ومفاهيمها إلى آخر ذلك وإن له منهاجه الأخلاقي المستقل حيث نجد طريقا أخلاقيا واضحا كاملا شاملا راقيا واقيعيا، ولم يبق فيه جانب من جوانب الحياة إلا وقد ذلك فيه على أنظف السلوك وأطهره.

وله منهاج تعليمي المستقل الذي يعمر الدنيا ولا ينسى الآخرة وهذا متكاملة لا نقص فيها ولا إفراط ولا تفريط. ومن جانب العسكري أن له منهاج مستقل في الأهداف والتطلعات والتعبئة والتنفيذ والتدريب والأسس والمفاهيم والقواعد. ومن ناحية الاقتصادية أن له منهاج مستقل سواء كان في تنظيمه المستقل لقضية الملكية أو الخزانية الدولة أو لحل المشاكل الاقتصادية الاجتماعية أو العلاقات الاقتصادية بين الدول.

هكذا لا نجد قضية من القضايا البشرية إلا وللإسلام فيها حكم ومجموع هذه الأحكام هي بناء الإسلام الذي يقوم فوق أركانه وهذه مقتضى قول الله تعالى: "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ".

والإسلام يعلم العبودية، فما هي العبودية التي يريد الله منا ويأمرنا بها يحضنا عليها، والجواب أنها الخضوع والإنقياد لمنهجه الثابت وصراطه المستقيم. وإنها حمل الأمانة التي عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها. وهي التكاليف المستمرة في إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. (12) وإنها إعطاء الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، وأنها رفض المبادي والأفكار التي تنبثق من شريعة الإسلام. فهذه هي مهمة المسلم في الأرض؛ وهذه هي غايته في الحياة فحين يعطى المسلم ولاءه لله ورسوله والمؤمنين ليكون عبدا لله وحين يحمل الأمانة بنفس مؤمنة وعزيمة صادقة ليكون عبدا لله.

إن الإسلام لا يعلم مجموعة من العقائد فقط بل يعلم أسلوب حياة يهدف إلى سعادة الفرد والجماعة كما ذكرنا أولاً ولذلك فإن التعاليم الأخلاقية الإسلامية تشكل جوهر الشعائر الإسلامية اليومية وتسمح هذه التعاليم للمسلمين بأن يعيشوا في سلام وانسجام مع الحياة، وتكثر الإشارات في القرآن الكريم لهذه التعاليم الأخلاقية التي يجب على المسلمين أتباعها للعمل على سعادة الفرد من فترة ما قبل الزواج حتى سن الكبر وهي بذلك كمرشد المرسلين لكي يعيش حياة سعيدة مستقرة من مختلف الجوانب خاصة الجوانب النفسية.

### الإسلام دين التسامح:

إن مزايا التسامح والتعاون والتراحم بمعانيها الإنسانية الجادة هي من ثوابت الدين الإسلامي في كل تعاملاته بين بني البشر إذ يعرف النبي بمفرده واحدة هي التعامل. فالإسلام هو أول دين قد تعامل بشمولية أكثر على أن التقوى هي الميزان الأول والأخير الذي يمكن بواسطة مصداقها تقسيم كل مؤمن ومؤمنة لذا يمكن القول أن التقوى هي مركز الرحي الذي تدور حوله كل المبادئ للإسلامية وعلى أساس التقوى وتعرض كل المعايير التي تجيز لهذا المسلم أن يسمى مؤمناً أو التسلب من هذا المؤمن ظاهراً سمة الإيمان فيسموه العارفون بـ"مسلم".

فالتسامح الديني أن يكون لكل فرد في الأمة حق في أن يعتقد ما يراه حقاً وأن تكون له الحرية في تأدية شعائر دينه كما يشاء وإن يكون أهل الأديان المختلفة أمام قوانين الدولة، يعرف التسامح الدينية من ناحيتين: ناحية المذاهب المختلفة في الإسلام نفسه وناحية نظرة الإسلام لأهل الأديان الأخرى.

فأما الناحية الأولى فالمسلمون في عهد نزول القرآن أي عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكون إلا مذهباً واحداً ولذلك يتصور المذاهب الإسلامية المختلفة، ولكن هناك إختلاف في الإجتهد أو تطبيق المبادئ الإسلامية ولكن يوجد الإختلاف في مسائل جزئية التي لا يفتق عليها كلمة مذهب. هناك مأثرة تدعو إلى التسامح مثل ما شاع بين المسلمين "إختلاف أمتي رحمة" وكان هذا سبباً في سعة الصدر بين أهل المذاهب المختلفة من حنفي وشافعي ومالكي.

أما نظر الإسلام إلى الأديان الأخرى فهو سمح فقد سمي اليهود والنصارى أهل الكتاب وسامهم أهل الذمة، فكان القرآن في ذلك العهد سمحاً كريماً وقد بني في أساسه على أن القرآن يؤيد الكتب السماوية الأخرى ويتفق معها في أغراضها. ويقرر أن أساس تعاليمهم واحدة وكلها من عند الله فلا غرو بعد ذلك كله أن يكون الإسلام سمحاً مسالماً حتى لقد نصح أتباعه بأنهم إذا دخلوا في جدال مع اليهود والنصارى بشأن الدين جادلوهم بالحسنى كما قال الله تعالى: ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمناً بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون.

### المسلمون أمة واحدة:

لقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم رسولا إلى الناس جميعاً وكان من أبرز مبادئه التسوية بين الشعوب وعدم الإعتراف بالفروق التي ألف الناس أن يعترفوا بها ويتعاملوا على أساسها وكانت بعثته في ذلك الوقت بلغ فيه العصبية إلى حد، وكل أمة تعتر بنفسها وتعتد بما عندها وتعتبر جنسها هو خير الأجناس كما أن العرب منقسمين على قبائل وأفخاذا وبطونا وكل قبيلة تعتقد أنها خير القبائل وتحفظ بأنسابها ولا تختلط بغيرها حتى كان منهم قبائل لا تصهر إلى غيرها ولا يصهر غيرها إليها. فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم هدم ذلك كله كما قال تعالى: "يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم". ثم كان تصرفه صلى الله عليه وسلم في سياسة المؤمنين مبني على هذا المبدأ السامي: مبدأ أهدار العصبية وهدم عوامل التفرق والتقاطع حتى ألف الله به بين جميع القلوب؛ وبني هذه اللبنة المفككة صرحاً قوياً متماسكا اسندت إليه دعوة الحق واحتمى به الإسلام وهو ناشئ غض حتى جاء نصر والفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا، وقد أمتن الله بذلك على رسوله وعلى المؤمنين فقال: "هو الذي أيدك بنصره بالمؤمنين وألف بين قلوبكم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين بلوبكم فاصبحتم بنعمته إخواناً".

فالإسلام يخالف العصبية والعنصرية بصورة بالغة كما أنه صافياً من هذه الأعمال الشنيعة، والإسلام يعادل معاملة حسنة مع جميع الشعوب قوله عليه السلم: "لا فضل لعربي على عجمي". إن الإسلام يلقب الفلاسفة اليونانية بألقاب عالية، مثلاً السقراط "باحكم البشر" وأفلاطون بـ"صاحر الأيدي والنور" وأرسطو "المعلم الأول" ويلقب بطليموس بصاحب الكتاب والفاضل بفاضل المتقدمين والمتأخرين، والإسلام يحترم علومهم الآخرين كما أن الإسلام أزال النقص من العلم اليوناني ويترجم في اللغة العربية. (13)



إن أصول الإسلام واحدة فكل المسلمون يؤمنون بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبیین، وكلهم يعتقدون أن القرآن حق وأن الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم حق وأن عليهم إذا تنازعا في شئ فردوه إلى الله ورسوله، قبلتهم واحدة وصلواتهم واحدة ولا خلاف بينهم فيما بنى عليه أساس الإسلام كما يعرف أن هدف المسلمين في الحياة وبعد الممات واحد وكل شئ بينهم يدعو على الألفة ويساعد على الوحدة، فالمسلم للمسلم كالبنیان يشد بعضه بعضا كما أمر الله تعالى في كتابه المنزل الكريم: "واعتصم بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، تعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" وما إلى ذلك.

إن الإسلام قد أتهم بالإرهاب والقتل والغارات والجهل وما إلى ذلك من الأعمال الرديئة في عصرنا الحاضر، كما شوهد في التلفاز أن الحوار قد انعقد حول الإرهاب والإسلام وما شوهد أي حوار حول الإرهاب والهندوس واليهودية والنصرانية. فمعظم القنوات الفضائية تنتشر الإسلام بأصواع الإرهاب، ولكن الإسلام في الحقيقة ليس كذلك كما أن الإسلام يربي الأطفال بتربية خاصة وبعناية فائقة ومثيل لها في دين من الأديان المروجة.

وإذا كان الإنسان يتأثر بالبيئة التي ولد فيها ونشأ على ترابها وعاش من خيراتها فإن لهذه البيئة حقوق وواجبات كثيرة تتمثل في الحقوق الأخوة وحقوق الجوار والقرابة وغيرها من الحقوق الأخرى التي على الإنسان في أي زمان ومكان أن يراعيها وأن يؤديها على وجه المطلوب وحباً منه لوطنه؛ وإذا كانت حكمة الله تعالى قد قضت أن يستخلف الإنسان في هذه الأرض ليعمرها على هدى ويستمتع بها فيها من الطيبات وحب الإنسان لوطنه وحرصه على المحافظة عليه واغتنام خيراته، إنما هو تحقيق لمعنى الإستخلاف الذي قال فيه سبحانه تعالى: هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها". (هود-61)

### التعاليم الأخلاقية الإسلامية:

يحث الإسلام الرجال والنساء على حسن إختيار شريك الحياة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم". (رواه ابن ماجه) وتوصي تعاليم الإسلام الأخلاقية بالزواج المبكر وإذا تعذر ذلك فأنها توصي بالصبر والتحمل كما يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب بقوله: "يا معشر الشباب من استطع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء". (رواه الشيخان) وتهتم التعاليم الأخلاقية الإسلامية بالتوجه الرياضي للشباب بهدف إمتصاص النشاط الزائد في فترة المراهقة ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على تربية الشباب بقوله: "علموا أبناءكم الرماية والسباحة وركوب الخيل". وتحرم التعاليم الأخلاقية الإسلامية ارتكاب الذنوب والزنا ويقول القرآن: "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا". (الإسراء-32) وتعتبر هذه الخطوة وقائية إيجابية ضد الأمراض التناسلية التي تؤدي للأمراض النفسية. وتوصي التعاليم الأخلاقية الإسلامية بالسيدة بتوفير الغذاء المناسب وحسن المعاملة وعدم تكلفهن بالعمل الشاق كما أجازت لهن الإفطار في شهر الصيام عند المسلمين. وتشجعت التعاليم الإسلامية على قيام الأسرة المستقرة المتماسكة وتتفر عن الطلاق، وهي بهذا اتقى الطفل من إكتئاب وقلق وإنفصال. وكذلك تتطلب التعاليم الأخلاقية الإسلامية العناية ب كبار السن وتنص على إلتزامات معينة يقوم بها الأبناء نحو الآباء، وللأبناء نحو الأبناء وما إلى ذلك من العوامل الحيوية البشرية.

وفي الختام نقول أن الإسلام هو دين الله الخالد وهو يشتمل على جميع شأن من شؤون الحياة البشرية، وتعاليمه تلائم لجميع العصور ولجميع الشعوب وكذلك أنها تحتوي على المجالات كلها سواء كانت الدينية أو الإجتماعية أو الإقتصادية أو السياسية أو هندسية أو فلسفية وما إلى ذلك من العلوم والفنون الرائجة في العالم كله. وهو يعتبر كسعادة الدارين، فمن أخذ بحظه أخذ حظ وافرا منه.

### المراجع:

- (1) ابن سعد: الطبقات الكبرى: الجزء الأول: ص-192
- (2) حافظ ابن كثير: البداية والنهاية: الجزء الثاني: الطبعة الأولى، 1966: ص-153: مكتبة المعارف بيروت.
- (3) البعث الإسلامي: ذو الحجة 1422هـ: 4/4-ج/47.
- (4) معجم الوسيط: ص-446.
- (5) سعيد جوري: "الإسلام" المقدمة ص-5: دار الكتب العلمية: بيروت.
- (6) الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب: ج، 12: ص-195.
- (7) أبو الحسن على الندوي: ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين: مقدمة بقلم الباحث الإسلامي سيد قطب: ص-32: طبعة - 1999م: دار ابن كثير، دمشق.



ঐচ্ছিকি the Echo

ISSN: 2278-5264

- (8) المصدر السابق: البداية والنهاية: ص-154.
- (9) تربية الأولاد في الإسلام: الجزء الأول: دار السلام، للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، 1893م: ص ص-6،7.
- (10) سيد البشرية عليه الصلوة والسلام: [www.google.com](http://www.google.com)
- (11) Muhammad and the religion of Islam: Encyclopedia Britannica, vol. 22: p-37.
- (12) المصدر السابق: ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين: ص-35.
- (13) مولانا ياسر نديم: Globalization and Islam: دار الكتب ديوبند: ص ص-53.54.

---

Asst. Prof., Dept. of Arabic, S. R. College, Kalain, Cachar, Assam